

## الوحدة 4 : اليقظة الفكرية في المشرق العربي

### التمهيد الإشكالي:

عرف المشرق العربي نهضة فكرية خلال القرن 19. فما هو مفهوم النهضة الفكرية؟ ماهي العوامل الممهدة لبعث اليقظة الفكرية ببلدان المشرق العربي؟ ماهي العوامل المساعدة على انتشار أفكارها؟ ماهي الأسس التي قامت عليها؟ وماهي التيارات التي عبرت عنها؟ ماهو دور هذه الحركة في التطورات الفكرية التي عرفتھا المنطقة العربية آنذاك؟

### 1- ساعدت عدة عوامل في بعث اليقظة الفكرية بالمشرق العربي خلال القرن 19م

#### أ- العوامل السياسية:

الحملة الفرنسية على مصر + ضعف السلطة العثمانية وتزايد الأطماع الأوروبية على الإمبراطورية العثمانية + سياسة التعصب للعنصر التركي على حساب باقي الأجناس التي تدخلت تحت حكم الإمبراطورية العثمانية.  
رافق ذلك قيام كل من مصر وتونس بعدة إصلاحات.

#### ب- العوامل الثقافية:

ظهور جمعيات ثقافية (الجمعية العلمية السورية) + إحياء اللغة العربية وقواعدها، انتشار المدارس + إدخال المطبعة وظهور الصحافة. دور البعثات الطلابية المصرية المنتورة بأفكار الحضارة الغربية.  
يعتبر "بطرس البستاني" و"ابراهيم اليازجي" من بين رواد الحركة الفكرية.

#### ج- العوامل الاجتماعية:

ظهور طبقات اجتماعية وسطى في سوريا، لبنان، مصر + تزايد الشعور القومي ضد سياسة التتريك + تزايد نشاط البعثات المسيحية + تعليم المرأة ← انتشار روح الإستقلال في أوساط الشباب.

### 2- ساهمت عدة عوامل في انتشار أفكار اليقظة الفكرية التي امتدت إلى مصر

#### أ- دور "محمد علي":

تبنى مشروعا نهضويا بقيامه بإرسال بعثات طلابية إلى أوروبا وتشجيعه لحركة الترجمة ونقل المعرفة ونشرها + نقل العلم الحديث إلى مصر. ويعتبر مشروع محمد علي قاعدة للمشروع النهضوي الذي تبناه العديد من المفكرين في باقي الأقطار العربية.  
ب- دور أبناء الشام:

هجرة العديد من المثقفين الشاميين إلى مصر ومساهماتهم في إغناء الحياة الفكرية بمصر (تأسيس صحف: الأهرام + دارالهلal..).

#### ج- دور بعض المفكرين المصريين:

"رفاعة الطهطاوي" يعتبر من مؤسسي اليقظة الفكرية بتشجيعه للعلم ودعوته لتعليم المرأة وخروجها إلى العمل + دعوته إلى التحلي بعد قيم سامية: الحرية، ضمان العيش الكريم، زرع قيم المواطنة...

### 3- أفكار التيار السلفي:

يمكننا معرفة مبادئ وأسس التيار السلفي من خلال أفكار أقطاب حركة اليقظة الفكرية بالمشرق وهم: "محمد عبده" "عبد الرحمان الكواكبي" "جمال الدين الأفغاني".

#### أ- "محمد عبده" (1849/1905م).

دعا إلى تفسير القرآن تفسيراً صحيحاً لتصحيح الاعتقاد وبالتالي تصحيح السلوكات الفردية. إذ أكد أن علاج الأمة رهين بتهديب الأخلاق. وأن التربية هي المدخل الرئيسي لإصلاح أوضاع الأمة الإسلامية.

ب- "عبد الرحمان الكواكبي" (1849/1903م). دعا إلى الإقتداء بالسلف الصالح (الخلفاء الراشدين خاصة أبي بكر وعمر).

كما انتقد الفوراق الإجتماعية (وجود محتكرين مستبدين، مقابل فئات إجتماعية فقيرة)

ج- "جمال الدين الأفغاني" (1839/1897). دعا إلى الإتحاد بين المسلمين وتكوين تحالفات بينهم، من أجل الدفاع عن مصالح الأمة. و الإستفادة من تقدم الغرب، و كتم أسرار تقدم الأمة الإسلامية. كما دعا إلى التثبوت بالدين الإسلامي وذلك بالرجوع إلى قواعده و الأخذ بأحكامه (العودة إلى الأصول ونبذ البدع و توسيع دائرة المعارف).

#### **4- مبادئ التيار العلماني:**

- نقد الإستغلال والمطالبة بالمساواة والحرية باعتبارهما عنصرين متلازمين .
- الدعوة إلى تنظيم السلطة على أسس عصرية أي الحكم باعتماد القوانين المتفق عليها من طرف ممثلي الشعب واعتبرا الشعب سييدا في الدولة.
- رفض الحكم على أسس عقائدية أو إيدولوجية (الدين مثلا).
- الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة (السياسة) كشرط للتقدم.

#### **5- دور اليقظة الفكرية في التطورات الفكرية التي عرفها المشرق العربي:**

قامت فكرة القومية في إطار مشروع سياسي نهضوي ساهمت في بلورته عدة جمعيات أدبية وعلمية وصبغته الثورية، كما ساهمت عوامل تاريخية في بلورة هذا الوعي (سياسة التتريك نموذجا).  
- ازداد الإقبال السياسي في عملية الإصلاح ، حيث أسندت لرموز النهضة (الزعماء) مناصب سامية في الدولة.

← ساهمت أفكار رواد الحركة الفكرية بالمشرق العربي في حدوث نهضة عربية (إحياء اللغة العربية+تزايد الجمعيات العلمية والأدبية +الدعوة إلى عدة قيم : الحرية،المساواة،المواطنة..بروز تيارات فكرية علمانية وسلفية..).

**خلاصة /خاتمة:** هل يحتاج العرب اليوم لنفس الظروف التي قامت في ظلها اليقظة الفكرية بالمشرق خلال القرن 19م لإعادة بعثها من جديد، أم أن الأمر يقتضي مواصلة سلسلة الإصلاحات التي تنهجها الدول العربية تحت ضغط الدول الإمبريالية.